المناطق المتخلفة كما يجب أن يوجه قسم كبير من الانماء نحو الناحية الاجتماعية الاقتصادية .

اني أشعر أن كثيرا من اللبنانيين ، سواء أكانوا مسيحيين أم مسلمين ، يحقدون على الثورة الفلسطينية ضمنا او علنا لانها قد تهدد التركيبة الاجتماعية الاقتصادية الموجودة في لبنان . وعلينا أن نذكر أن جزءا من الثروات في لبنان قد جني بالفعل من فلسطين وان بداية المدخرات التي مولت التجارة في لبنان ، في مطلع هذا القرن وبداياته ، كانت من أثمان الاراضي التي باعها اللبنانيون لليهود في فلسطين ، وقد تساوى في هذا المسيحي والمسلم ولا أريد أن أسمي أشخاصا . اذن فان هذه المدخرات كانت بداية قيام المؤسسات التجارية ونمو قطاعات الخدمات والتجارة التي يفخر بها لبنان . غير ان هذه الاهمية التي للبنان ، في التجارة والخدمات ، ان لم يرافقها مقابل لها في التنمية العمرانية والانتاجية والصناعية والزراعية ، فان من شأنها ان تبقي على هذا الخوف وهذا الحذر وهذه الحرب على الثورة الفلسطينية من كلا الطرفين : المسلم والمسيحي .

بطبيعة الحال ان تحويل الامر وتغييره ليس في يد اللبنانيين وحدهم ، ذلك ان لبنان جزء من هذه المنطقة والامراض التي تفتك بنا تفتك في أجزاء المنطقة الاخرى مع اعترافنا بأن هنالك تقدما كبيرا أصاب الانظمة المحيطة بنا . واذا كانت هذه الانظمة قد تلهت كثيرا عن انماء نفسها فانها الآن قطعت شوطا واسعا . غير ان خلافاتها ، بعضها مع بعض ، كان من ثمراتها ان الوضع في لبنان قد تأخر عن التطور . فنحن العروبيين في لبنان مسلمين ومسيحيين نستند ظهرنا الى القوة العربية فاذا كانت هذه القوة متفككة أصبنا نحن بذلك . وأعطي مثالا على ذلك بما يسمى بالسوق العربية المشتركة ؛ فلو كانت العلاقات والاحوال السياسية بين الدول العربية على ما يرام لنجحت هذه السوق وفي حال نجاحها كان لا بد للتنمية الزراعية والصناعية ان تؤتي ثمارها وان يجري تحول اجتماعي في لبنان وبذلك يرتبط السواد الاعظم من الشعب اللبناني،سواء كان مسيحيا أم مسلما ، بالعرب والعروبة وبالمصالح العربية الكبرى .

لذلك فاننا يجب أن نوجه همنا الى هذا القطاع الشعبي المسيحي الخائف ، ويجب ان نعترف أن هناك مسيحيين من الطبقات الشعبية منساقون الى الرجعية بما في ذلك من تناقض . ومن هنا فانني أتوجه الى الطليعة التقدمية والاحزاب التي صرفت وقتها في تبشير المؤمنين في أثناء تركيزها على القطاعات الشعبية الاسلامية وهذا تحصيل حاصل ، أتوجه اليها وأدعوها أن لا تستسهل الامور وأن تركب الصعاب وأن تحاول أن تتسلل الى الفئات الشعبية المسيحية والمناطق المسيحية لكي تستدرجها ولكي توعيها . وقد تكون مهمتها أيسر لو ارتبطت هذه الطبقات الشعبية أكثر بالبلاد العربية ذات الانظمة التقدمية عن طريق السوق العربية المشتركة مثلا .

دور لبنان في الصراع

علينا الآن أن نبحث فيما نحن بصدده في هذه الايام . لا شك ان ما يسمى مشكلة الشرق الاوسط محتدمة ونحن لا نتوقع أن تنتهي قريبا حتى لو تم التوصل الى تسوية سلمية . فلا بد اذن من ترابط لبناني فلسطيني لدحر الوجود الصهيوني في المنطقة ، ذلك ان الخطر الصهيوني قد يكون أكبر من خطر اسرائيل نفسها كما أن انفتاح اسرائيل ، بطريقة أو بأخرى ، على العالم العربي يجعل من الضروري قيام تعاون لبناني فلسطيني أوثق مما هو موجود . وفي هذه الحالة لا بد من وجود منظمات وفئات وحركات تقوم بحملات مكثفة لربط القوى الشعبية المسيحية بالقوى الشعبية المسلمة .